الا نصها وصريحها ولا يتحقق اشاراتها الى عرض
الايجاز ووحيها وتبليغها وتلويحها فتفرق في
تاويلها وحملها على ظاهرها شذر مذر فمنهم من امن
ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث
فواجب ان لا يذكر منها شئ في حق الله تعا ولا في حق
انبيائه ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها
والصواب طرحها وترك الشغل بها الا ان تذكر
على وجه التعريف بانها ضعيفة المفاد واهية
الاسناد وقد انكر الاشياخ على ابي بكر ابن فورك
تكلفه في مشكله الكلام على احاديث ضعيفة
موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها و
يغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ
المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس
بها واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف للبس واشفى
للنفس فصل ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حالاته
ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة و
التعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه الصلاة و
السلام وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره و
تعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه
علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدائد
ظهر عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه و

مودة

مودة الفداء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو قدر
عليه والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة
وتكلم على مجاري اعماله واقواله عليه الصلاة والسلام
تحرى احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه واجتنب
بشيع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل و
الكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز
عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع سهوا
او غلطا ونحوه من العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة
واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الا ما
علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء
حتى يوحى اليه ولا يقول بجهل لقبح اللفظ وبشاعته
واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة في
بعض الاوامر والنواهي ومواقعة بعض الصغائر
فهو ادب واولى من قوله هل يجوز ان يعصي او يذنب
او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق
توقيره عليه الصلاة والسلام وما يجب له من تعزير
واعظام وقد رايت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا
فقبح منه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت بعض
الجائرين قوله لاجل ترك تحفظه في العبارة ما لم يقله
وشنع عليه بما يأباه ويكفر قائله واذا كان مثل
هذا بين الناس مستعملا في ادابهم وحسن معاشرتهم
وخطابهم فاستعماله في حقه عليه الصلاة والسلام
اوجب والتزامه اكد فجودة العبارة تقبح الشيء او تحسنه

Copyright © King Saud University